أن يقاوم لحظات الضعف والوهن بأن يستنهض صبره وطول نفسه ، وان تظل عيونه معلقة بشرفه الوطني والحزبي وان يستجمع شريط حياته النضالية والاجتماعية، وجوه رفاقه وزوجاتهم واطفالهم ، وعائلته واصدقائه ، نوادرهم ومفارقاتهم ، اعلامهم وتطلعاتهم ... فذلك يكسبه صلابة على صلابة . انه قادر ان يتمرد على ضغوط العدو وان يمحق حساباته وغطرسته وان يسقط محاولاته لتجسيمه سكين يحز بها رقاب رفاقه .

ورجل المخابرات يستخف بالمناضل صراحة فيقول له (انك لاشيء) (وقد هزمنا مئة مليون عربي) وان اعترافك محتوم اليوم او غدا ، بالضرب او الاقناع ، وقد اصبحت بين ايدنا (وبلاش شطاره) ، وينظر بفوقية رعناء تحتقر المناضل ، ضاغطا عليه لانتزاع اعتراف منه. اي أن يخون المناضل رفاقه وان يشي بهم ويطعنهم في الظهر ويزود العدو بسلاح لقتلهم . والمناضل الشجاع يقاوم ذلك تستحفزه كبرياءه الوطنية والحزبية مرددا بينه وبين نفسه (اذا كان هناك ما يمكن التضحية به لقضية فانه الحياه وليس الشرف) . ويكفي ثورة الكرامة الفردية على استعلائية رجال المخابرات المهووسين في عنصريتهم حتى يضار الى رفض التعاون معهم والاستخذاء لهم .

ومن يعتقد أن الانهيار ينقذ فروة الرأس ويخلصه من براثن المخابرات ، فهو جاهل بهم وكمن يهرب من الدب ليسقط بالجب . فكما لا يمكن الاستجاره بالنار من الرمضاء لا يمكن الاستجاره بالاعتراف من المخابرات . وهم يشددون من هجومهم وبطشهم لابتزاز أي تنازل من المناضل ، وما أن يحققوا ذلك حتى يضاعفوا ضغطهم ولسان حالهم يقول ان الجدار بدأ بالانهيار وأن اختراقه بات متداركا . بينما المناضل الصلب الذي يقف أمامهم كالطود الشامخ لا يلين ولا يميل يبدأوا هم بالتراجع من

أمامه ، وجرجرة هزيمتهم مستبدلين طاقم تحقيق بطاقم آخر ، وهذه أولى علائم الانتصار عليهم . وكم من مناضل اثبت انه قد من الفولاذ . فالذاكره التاريخيه تختزن عشرات الالاف ، وفي تجربتنا الفلسطينية قائمة طويلة منها قاسم ابو عكر ، نادر العفوري ، عبد الحفيظ زيدان، علي الجمال ، محمد سليمان .

(في كل انسان هناك ضعف وقوة ، شجاعة وجبن ، صمود واستسلام ، نقاء وقذارة ، فالمخلص يقاوم ، والغادر يخون ، والضعيف يتهاون تحت اليأس ، والبطل يقاتل). والمناضل الثوري الذي يضحي بحياته في سبيل وطنه يمتلك اهم عنصر من عناصر التحريض المعنوي للمقاومة والاستبسال وعدم الانحطاط والاذعان. ويدرك أن ما يبنيه هو ورفاقه باعصابهم وسنوات شبابهم لا يجوز التفريط به تحت حزمة من العصي ، ومايصونه ويتكتم عليه ورفاقه بالدم في بداية التحقيق ينبغي أن يصونه ورفاقه بالدم في نهاية التحقيق ، وان لا يتنازل مطلقا . فالتنازل هنا جريمة تعني افشاء اسرار الرفاق والثورة وزرع البلبلة وعدم الثقة في صفوفهم وبين المناضلين والجماهير . ومن كان بطلا قبيل الاعتقال يكون بطلا في الاعتقال ، والبطل من يكون في اللحظة الحاسمة مستعدا لعمل ما يخدم الثورة والقضية .